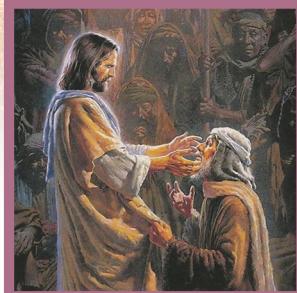


# فصحنا الروحي ومسيحنا مفرّح القلوب



للقمص  
تادرس يعقوب ملطى

## ❖ فصحنا الروحي ومسيحتنا مفرّح القلوب ❖

### نظرة عامة على آحاد الفصح المسيحي

غاية الطقس العام للعبادة في الفصح المسيحي من صوم يونان حتى عيد القيامة المجيد (عيد الفصح المسيحي)، هو التمتع بالشركة اليومية مع عريسنا القائم من الأموات، فتترنّم قائلين: «أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع» (اف ٢:٦). لذلك جاءت قراءات آحاد والمناسبات الخاصة بمخلص العالم تكشف عن الآتي:

- كيف نمارس الناموس أو الوصايا الإلهية بفكر روحي مستنير.
- كيف نلتقي بالثالوث القدس وتتعرف على شخصية مخلصنا الصالح محب البشر.
- كيف نعيش الحياة المُقامة المتهلةة.
- ما هو دورنا في الكرامة بملكوت الله.

### الفصح الروحي وأحد النصف

اعتماد الكنيسة أن تعتبر الأحد الرابع من الصوم الكبير «أحد السامرية» أحد النصف، وأن الكنيسة تدعونا في النصف الأول من الصوم الكبير أن نتعرف على الناموس خلال الحب الإلهي.

#### الناموس خلال الحب الإلهي:

١. في **أحد الرفاع** يليق بنا أن نتحقق من ممارستنا للصدقة والصلة والصوم وكل عبادتنا في الكنيسة والبيت والمخدع ليس كواجب روتيني حرفيًّا لتلزم به، إنما كلقاء مع الآب السماوي الذي يرى ما هو مخفى في القلوب فيجازينا بالاستقرار في أحضانه إلى الأبد. «... في الخفاء، فأباوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية» (مت ٦: ٤)
٢. وفي **أحد الكنوز** لا تشغلي بالبركات الأرضية، إنما نرفع قلوبنا إلى السماء، حيث يوجد كنزنا توجد قلوبنا. «لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضًا» (مت ٦: ٢١).
٣. وفي **أحد التجربة**، نوجّه عداوتنا ليس ضد إنسان بشري، بل ضد إبليس وندرك أن قوات الظلمة تحت أقدامنا، ويتحقق فينا ما قيل عن السيد المسيح: «جاءت ملائكة لخدمه» (مت ٤: ١١).

٤. في أحد الابن الرابع إلى أبيه أو الابن الصال (لو ١٥: ١١-٣٢)، يفتح عريساً سماوي، ربّنا يسوع، خلال هذا المثل أبواب الرجاء للجميع، فإنّ كنا قد بددنا العطايا الطبيعية أو أخطأنا في حق الوصيّة أو النعمة المجانية، لا يزال الله ينتظرنَا فاتحاً ذراعيه ليتقبلنا كعروسين تعود إلى بيت الزيفة على مستوى سماوي.

٥. وفي أحد المرأة السامرية، المتوسط بين أحد الفصح المسيحي، قبل دخول مسيحنا في حوار معنا، كما مع السامرية. جلس على البئر غالباً في اليوم السادس الذي خلق فيه آدم وحواء اللذان سقطاً في الخطية وفقدا صورة الله. جلس السيد المسيح (آدم الثاني) على البئر في وقت الساعة السادسة (حيث صُلب ربّ في اليوم السادس وفي الساعة السادسة) واستراح، ونحن نجلس معه فنستريح مع مسيحنا المصلوب مما حلّ علينا من تعب مع آدم الأول كاسر الوصيّة الإلهية. اعترفت السامرية أنها فشلت في حياتها الزوجية بالرغم من زواجهها بخمسة رجال، وبالرغم من ذاك الذي كان معها في بيتها وهو ليس برجلها، لكي نقبل معها عريساً سماوي ربّ المجد يسوع، وتتعرف عليه فلا يعوزنا شيء.

هلم ترك مع السامرية الجرة الترابية، وتنطلق إلى أقربائنا البشر لتنادي معها: «إن كان الخمسة رجال يشيرون إلى أسفار موسى الخمسة التي قبلها السامريون، لكنهم لم يتذوقوا حفظ الناموس بالروح لا الحرف الجامد. أخيراً وجدت العريس السماوي الذي قال لها كل ما فعلته، فقالت: العله المسيّاً المنتظر؟! إنه عريس الكنيسة السماوي الذي تعرف عليه ويدخل بنا إلى الفردوس كبيتنا الزيجي.

### التعرف على العريسين السماوي

دور الآحاد من أحد الرفاع إلى أحد القيامة هو تعرف الكنيسة على عريسها السماوي.

١. **الأحد الخامس:** (شفاء مريض بيت حсадاً من الفالج): مسيحنا الطبيب السماوي الذي نزع الفالج (الشلل) عن مفلوج بيت حсадاً (يو ٥)، وتنطلق كل إمكانياتها للعمل لحساب ملوكوت السماوات الذي في داخلنا. إنه عريس فريد، قادر أن يشفى الروح والنفس والجسد، يؤهلها لبيت الزيفة السماوي.

٢. **الأحد السادس:** واهب البصيرة الداخلية بشفاء المولود أعمى (يو ٦)، فتنمو في معرفة المخلّص وأسراره الإلهية بلا توقف. لا يعرف المؤمن الشكوى وسط التجارب لأنّه كعروض سماوية عيناه مرکزتان على العريس الإلهي الكلّي الحب والحكمة والقدرة، وقلبه منفتح على إدراك خطبة العريس نحوه. لذلك لا يتوقف عن تقديم ذبيحة الشكر والتسبيح لله، وينعكس هذا على قلبه فيصير دائم التهليل، ولا يعرف السقوط في حالة التذمر مهما عانى من ضيقات أو تجارب في الجسد أو في علاقته بالآخرين، أيّ كانوا.

**٣. الأحد السابع:** يدخل عريس نفوسنا، مسيحنا ملك الملوك أورشليم التي في قلوبنا ويقيم ملوكه فيها. فتحت حول حياتنا إلى مواكب متهلة، وتصير قلوبنا أورشليم الجديدة، ونتمتع بقول الرسول: «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم» (أف ٢: ١٦).

مع كل أسبوع للبصخة (الآلام) تتلامس النفس البشرية مع مسيحها، الذي هو شهوة قلبها، مؤسساً فيها مدينة إلهية جديدة وهي كلاً جديداً. فتجد فيه حياتها وشعبها وبهجهتها وقيامتها ومجدها.

**٤. في اثنين البصخة** ترى الكنيسة مسيحها الكرام، يقيم جنته في داخلها عوض شجرة التين غير المثمرة! يسترد قلب المؤمن الذي سبق فأفسدته الخطية وقد الفردوس الأول، فأقام العريض السماوي فردوساً جديداً في أعماقها.

**٥. وفي ثلاثة البصخة** ترمي النفس البشرية في أحضانه كعريس سماوي، إذ هيأ لها سماواته حجالاً للعرس، لذلك تتركز قراءات هذا اليوم على الأمثلة الخاصة بملوك السموات كعرس سماوي.

**٦. في أربعة البصخة** تراه العروس وصيئها المدافع عنها، يحتفل مقاومة الأشرار والخونة، حتى تتمتع ببهاء طبيعته الأمينة المنكسة عليها.

**٧. وفي خميس العهد** ترى عريسها خادماً لها، يقدم لها جسده ودمه المبذولين لتقديسها إلى التمام.

**٨. وفي الجمعة العظيمة** تراه الشفيع الذي يبسط يديه، لكي يضمها مع كل المؤمنين عبر كل العصور، ويدخل بهم إلى حضن أبيه. يصالح الشعوب، كما يصالحها مع الآب السماوي، ويوحد الأرضيين مع السمائيين.

**٩. وفي سبت النور** انطلق العريض القائد ليحطم متاريس الهاوية ويحمل الغنائم على كتفيه. هذه الغنائم هي نفوس الذين ماتوا على رجاء خلاصه، انطلقت متهلة لتنعم بالفردوس المفتوح أبوابه بدم المصلوب.

**١٠. وفي الأحد الثامن، أحد القيامة** تتمتع الكنيسة العروس بعريسها كقائد معركتها ضد الظلمة والقبر، فيهبها الغلبة على الموت. نقوم معه: «أقمنا وأجلسنا معه في السماويات» (أف ٢: ٦).

راجع: دقائق مفرحة مع حمل الله العجيب (مختارات من نبذات أسبوع الآلام سنة ١٩٩٠-٢٠١٦).